المتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين في الأسرة (دراسة مقارنة بين الريف والحضر)

[٩]

فاطمة يوسف القليني[١]- إبراهيم أحمد عز الدين[٢]- شاهيناز عبد الهادي[١]
إبراهيم عبد الفتاح محمد علي
١) كلية البنات، جامعة عين شمس ٢) كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة ٦ أكتوبر

المستخلص

يهدف البحث الراهن توضيح أهمية المتغيرات البيئية والاجتماعية والنفسية على الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة، بما يتطلب توضيح قصور الأدوار الزوجية وذلك من خلال هدف رئيسي ينبثق منه عدة أهداف فرعية حيث يتمثل الهدف الرئيسي في محاولة التعرف على المتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين وذلك من خلال دراسة ميدانية مقارنة بين عينة من الريف قوامها (٥٠) حالة، ومن حضر مصر(٥٠) وذلك من منطقة شبرا بالقاهرة وقد تم اختيار قرية طنامل – مركز أجا – محافظة الدقهلية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الكشفي باستخدام بعض الأدوات مثل:الملاحظة، والمقابلة، ودليل دراسة الحالة.

أما بالنسبة للإطار النظري فقد استعانت الدراسة بأكثر من نظرية فيما يخدم موضوع البحث، حيث استعان الباحث بنظرية الدور، والنظرية البنائية الوظيفية بالإضافة إلى النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الصراع.

هذا وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج نذكر منها:

١- هناك اختلاف بين الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة الريفية التقليدية وبين دورهما الوظيفي في الأسرة الحضرية.

٢- كما أظهرت نتائج دراسة الحالات أن الأدوار الوظيفية للزوجين في الأسر الريفية تتحد بشكل أوضح منه في حالات الأسر الحضرية المتحضرة الحديثة.

٣- وأوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن الخروج للعمل لا يغير وحده من دور الزوجة وإنما هناك عاملان أكثر أهمية وهما الوعي ودرجة التعليم.

٤- ارتباط أداء الدور الوظيفي للزوجين في الأسر الريفية بنمط التنظيم العائلى، في اتخاذ القرارات، والقيام بالأنشطة المختلفة سوياً، أكثر من ارتباطه بنمط التنظيم الأسري المشترك.**كما توصلت الدراسة لعدد من التوصيات أهمها:**

١) ضرورة رفع المستوى التعليمي للزوجين.

٢) إعطاء أهمية لبرامج التوجيه الأسري للزوجين.

المقدمة

تعتبر الأسرة نواة المجتمع وخليته الأولي، الأمر الذي يجعل الحياة الزوجية موضوعًا له معناه النفسي والاجتماعي، وأبعاده المتباينة الأخرى. والزواج باعتباره الخطوة الأولي في تكوين الأسرة قد يحالفه التوفيق إذا تحقق من خلاله التوافق بين الشريكين، وقد يتعرض للإخفاق بسبب سوء التوافق الزواجى، والذي لا تقتصر الأضرار والمساوئ الناجمة عنه على أحد الزوجين فحسب، بل يمتد الضرر إلى الأبناء وبالتالي فإن المجتمع يتأثر بتفكك الأسرة، ولاسيما إذا ارتفعت معدلات الطلاق وتعددت المشكلات الزوجية بسبب الاختلال الوظيفي لدور الزوجين. (سامية الخشاب، ٢٠١١، ١٣٢) ينتج عن اختلال الادوار بين الزوجين أن يأخذ أحد الزوجين واجبات أو دور الآخر فيكون هو الأكثر سلطة منه، إما بحكم الظروف الصعبة، أو رغبة في التشبه بالأكثر سلطة وهيبة.. أو بسبب غياب أو تخلي صاحب الدور الأساسي طوعا عن دوره، بالطبع فإن ذلك ليس أمرًا مثاليًا فالأفضل أن يقوم كل من الزوجين بالدور الذي حدده الله له. حيث تتسبب سلوكيات أخذ دور الآخر، والتي تكون غير ملائمة وغير ناضجة، لأحد الزوجين في تدمير نمو وتطور المهارات العلاقاتية الشخصية والسليمة بين أفراد العائلة الواحدة. وفي حالة الاختلال الوظيفي للزوجين يكون أفراد الأسرة متعبون عاطفيًا ونفسيًا وروحيًا. فالسلوكيات الملائمة والناضجة لكل من الزوجين تزرع وتحصد التوازن السليم ما بين المهارات العلاقاتية وبين المهارات الشخصية في أفراد الأسرة الواحدة. قد يكون دخل المرأة أحد أسباب النزاع بين الزوجين، عندما تمتنع الزوجة عن الاشتراك في مواجهة احتياجات أسرتها، أو أن يطالب الزوج زوجته العاملة بأن تسهم بدخلها كله في نفقات البيت مقابل خروجها من المنزل وتقصيرها في بعض مسئولياتها الأسرية، وأحيانًا ما يكون النزاع بسبب استحواذ الزوج على دخل الزوجة، ويتولي هو الإنفاق على التزامات الأسرة، والإشراف على ذلك بنفسه دون مشاركة الزوجة وفي ظل المتغيرات المتلاحقة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية المعاصرة التي نعايشها، والتي أدت إلى تغيير الكثير من المفاهيم الخاصة بالأسرة والعلاقات الأسرية، ونوعيتها من حيث علاقة الزوج بزوجته والأدوار المسندة لكل منهما، تواجه المرأة العديد من المشكلات والصعوبات التي تؤثر على درجة توافقها مع

متطلبات الحياة المختلفة. (سامية الساعاتي، ٢٠١٧، ٨٥). الأمر الذى يشير الى أهمية القيام بالعديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية التى تتناول الدور الوظيفى للزوجين ودراسة المتغيرات التى تؤثر فى تحديد وتوجيهذا الدور. وهذه الدراسة تتعرض لهذه المشكلة .

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو: ما أثر المتغيرات البيئية والاجتماعية والنفسية على الدور الوظيفي للزوجين؟ وهل هناك اختلاف في هذا الدور من بيئة لأخرى أي هل هناك اختلاف في الدور الوظيفي للزوجين في البيئة الريفية عن الدور الوظيفي للزوجين في البيئة الحضرية.

فعلى الرغم من الدراسات السابقة التي سيتم عرضها فى الصفحات المقبلة والتى أجريت على دور الزوجين في الأسرة والعوامل الاجتماعية النفسية والبيئية التي تؤثر في دورهم إلا أنها لم تتناول الجانب البيئي بشكل كامل وواضح ولم تحدد دور البيئة فمعظم الدراسات تناولت دور الزوجين في معزل عن البيئة وأن المتغيرات النفسية والاجتماعية والبيئية لها دورًا كبيرًا في الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة وسوف تقوم هذه الدراسة على توضيح المتغيرات الاجتماعية والمتغيرات النفسية والمتغيرات البيئية وآثارها على دور الزوجين في الأسرة في مقارنة بين أسر في بيئة حضرية وأخرى في بيئة ريفية. وسوف نحاول الوصول في هذه الدراسة إلى مدى تأثير دور الزوجين في الأسرة بالمتغيرات المحيطة بهم سواء كانت هذه المتغيرات نفسية أو اجتماعية أو بيئية وهل هناك علاقة تربط بين المتغيرات الثلاثة (الاجتماعية والبيئية والنفسية) ولهم تأثير في دور الزوجين في الأسرة وهل يوجد ربط بين المتغيرات الثلاثة وأيهما أكثر تأثير في دور الزوجين في الأسرة هل العوامل الاجتماعية أو النفسية أو البيئية وسوف تتناول الدراسة المتغيرات الاجتماعية بكل فروعها من عوامل اجتماعية لها تأثير على دور الزوجين في الأسرة وعوامل بيئية بكل ما تحمله البيئية من متغيرات لها تأثير سلبيي على دور الزوجين في الأسرة والمتغيرات النفسية والعوامل النفسية التي تؤثر بصورة سلبية في دور الزوجين داخل الأسرة.

ومما سبق يتضح لنا موضوع البحث "المتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين" والسبب في صياغة المشكلة هو أننا أردنا أن يكون واضحًا منذ البداية أن دراستنا تستجيب على معرفة الديناميات المتعلقة بدور كل من المرأة والرجل كزوجين في نطاق نظام الأسرة، وقصدنا من ربط هذا الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة بكل من النمط الريفي الصرف، والنمط الحضري الصرف، أن تكون المقارنة أكثر وضوحًا لأنها بين ثقافتين مختلفتين: ثقافة الريف، وثقافة الحضر:

يؤكد الباحثون أنه سيتناول موضوعه من الزاوية السسيولوجية، والذي يدعونا إلى هذا التحديد منذ البداية، هو أنه من الممكن تناول موضوع الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة من الناحية النفسية.

وهنا يتبلور الاهتمام حول سلوك كل من الزوجين كفرد على حده، وسلوكه في مجموعة الأسرة وأثره بها، كما ينصب التركيز في هذه الحالة على مفهوم الذات "Self" في علاقته بالأسرة، وعلى العلاقات الشخصية بين الزوجين، ويكون محور الدراسة في هذه الحالة تلك النظرية التي تهتم بالدرجة الأولى بالفرد وبالطريقة التي يرى أو يتصور نفسه (كزوج أو كزوجة)، ونستطيع أن نجد أمثلة لهذا الاهتمام بنظرية العلاقات بين الأشخاص interpret– sonal theory في أعمال أولر Aoller ومري Murray وغيرهما، والمفاهيم الأساسية هنا تدور حول الذات Self والمشاعر الحقيقية Real Fcelings ونسق الذات Self System والتشخيص Person ification أي صورة الفرد عن نفسه أو عن الآخر، والأنا (Me., I) والحاجات meels والحب Loveوالعدوان Hositility. (Theiese Focoh, p. 11)

وستتعرض الدراسة للدور الوظيفي للزوجين من زاوية أجتماعية تركز غالبًا على المظاهر الرسمية لهذا الدور أكثر من تركيزها على المحتوى وعلى تنوع الأدوار الفعلية للزوجين في محيط الأسرة، ويصح أن تكون الدراسة من جهة نظر انثروبولوجية لكنها تحليلية مبنية على التعايش مع الأسرة وعلى الاستمارة والملاحظة والمقابلة، وهذه الطريقة تمكن من المقارنة من ثقافات متباينة لأسر مختلفة، كما يصح دراسة هذا الدور انثروبولوجيا من خلال ملاحظات مطولة ليوم نمطي Typical day من حياة الأسرة ومعرفة الدور الوظيفي لكل من الزوجين

من واقع نشاطهما خلال هذا اليوم، وتهتم الانثروبولوجيا الاجتماعية بهذا الموضوع، من ناحية شكل الأسرة، نووية كانت أو ممتدة، ومن ناحية أنساق القرائن فيها، وأثر ذلك في دور الزوجين، أي في علاقة دور الزوجين في الأسرة كل بالآخر ثم في علاقة دوريهما بالنظم الاجتماعية الأخرى وفي هذه الدراسة تكون المفاهيم الرئيسية هي الأسرة سواء كانت نووية Nuclear أو ممتدة Extended وسواء كانت أسرة التوجيهFamily of orientationأو أسرة الإنسان Family of Procreation وسواء كان نسق الأسرة الزواجي ConjugalFamily System الاندماجية، أو الاجزوجامية والمتوجامية أو البوليجية أو البو ليندرية فيأخذ نسق القرابة Kinship system وقواعد الإقامة Residence rules في الاعتبار. (Oscar Lewis, 2009, p. 227)

أما من وجهة النظر التحليلية النفسية فينصب الاهتمام في بحث الدور الوظيفي للزوجين على نوع العلاقة بين الزوجين من حيث كونها تعكس مدى الحب أو الكره الذي يكن كل منهما أساسًا لوالديه والذي يتحول بعد ذلك إلى الشريك في اتجاه الزوجين "الزوج والزوجة" ذلك أن كلاً من الزوجين يجعل زوجة يتوحد لا شعوريًا بوالده من الجنس المخالف، وهنا تدور المفاهيم الأساسية في تلك الأنا، والسهو، والأنا الأعلى، والشعور واللاشعور ومبدأ اللذة Pleasure Principle والإشباع العاجل immediate gratificationفي مقابل مبدأ الواقع realityprinciple أي تأجيل اللذة PostponementofPleasureوالسيادية sadism والتثبيت في مقابل التحويل أو الإزاحة Fixation against transference of displacement

أما من وجهة النظر التطورية develometal فيمكن تناول موضوع الدور الوظيفي للزوجين من ناحية تأثره بدوره في حياة الأسرة Family life cycle في محاولة لوصف ملامح دور كل من الزوجين في كل مرحلة ومن ناحية قيام كل من الزوجين بوظائف المحافظة على بناء الأسرة وتطورها واستمرارها، وفي هذه الحالة تتبلور المفاهيم الأساسية للموضوع في مفهوم التطور بمعناه النفسي والاجتماعي ودورة حياة الأسرة والمهام الخاصة بتربية النشئ وتنميتهم.

كما يتم تناول موضوع الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة تناولاً اقتصاديًا وهنا ينصب التركيز على النظر إلى الزوجين من خلال مكانتهما الاقتصادية، وانعكاسات ذلك على قدرهما وعملهما ودخلهما وتعليمها وسكنهما ونمط استهلاكهما، ويمكن الاهتمام بوجه خاص بالزوجين كمستهلكين وعلاقة ذلك باتجاهاتهما وأسلوب حياتهما، وهنا تتشكل المفاهيم الأساسية لتعبر عن مستوى المعيشة ومستوى المعيشة الأدنى Minimum standar of living والمكانة والتدرج الاقتصادي economic stratification والدخل والاستهلاك والحاجات والقمة بمعناها الاقتصادي.

كما نتناول المنظور السوسيولوجي النظري والتطبيقي للمتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين والذي جعلناه موضوع لهذه الدراسة وذلك من خلال مقارنة الدور الوظيفي للزوجين في عينة من الأسر الريفية بمثيلتها بعينة من الأسر الحضرية.

تساؤلات الدراسة

يحاول البحث الراهن الإجابة على التساؤلات التالية:

١-ما المتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين؟

٢-الى أى مدى توجد علاقةبين المتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية ودور الزوجين في الأسرة؟

٣-ما مدى إختلاف توزيع الأدوار الوظيفية بين الزوجة والزوج من بيئة لأخرى؟

٤-ما العوامل التي تسببت في تغيير الدور الوظيفي للزوجين داخل نطاق الأسرة؟

٥-ما إمكانية المحافظة على الاسرة وخاصة في هذه المرحلة الحافلة بألوان من الصراع بين هذه الأدوار الوظيفية للزوجين؟

أهمية الدراسة

إن الحديث عن أهمية دراسة المتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين لهو في حد ذاته توضيح للأسباب التي دعت إلى اختياره موضوعًا للدراسة، وموضوع الأسرة من الموضوعات التي استهدفت لدراسات وبحوث كثيرة بعضها تاريخي يتناول الحقب المختلفة

التي مرت بها الأسرة عبر العصور، وقد اختلف الباحثون من ناحية التنظير فيما يتعلق بشكل الأسرة ومراكز السلطة وكانت لهم آراء كثيرة متباينة هي أقرب ما تكون إلى الفلسفة الاجتماعية منها إلى البحث العلمي القائم على الوقائع الثابتة أي على ما حدث فعلاً وكان له وجود أصلاً وبعض هذه الكتابات والدراسات قد تناول الأسرة من حيث هي نظام اجتماعي ذو بناء خاص يختلف باختلاف الثقافات الاجتماعية المختلفة السائدة في كل مجتمع من المجتمعات بدائية كانت أو تقليدية أو حديثة أو معاصرة، ومعنى ذلك أنهم ركزوا دراساتهم حول النسق القرابي وسلسلة النسب ومدى امتداد الأسرة ولا يمكن إغفال أن بعض هذه البحوث التي تناولت الأسرة كنظام اجتماعي قد عالجت أيضًا وظائف الأسرة من حيث كونها نظامًا اجتماعيًا أساسيًا في المجتمع وهناك من تحدثوا عن التغير الذي حدث في نظام الأسرة من حيث البنية والوظيفة في العصر الحديث وبخاصة في الحقبة المعاصرة التي تتميز بتغيرات جذرية في وظيفة الأسرة لاسيما بعد خروج المرأة للعمل سواء أكانت غير متعلمة أم كانت قد نالت خطأ وفيرًا من التعليم وحصلت على مؤهلات عالية وفوق العالية، لكنهم لم يتناولوا موضوع الدور الوظيفي للزوجين في تأثره بذلك التغير ولم يصنعوا الظاهر ذلك التغير وإنما اكتفوا بالإشارة إلى أن هناك تغيرًا قد حدث أماني دراستنا الراهنة فنحاول التعرف على المتغيرات البيئية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين من خلال دراسة ميدانية مقارنة لعينة من أسر ريفية وعينة أخرى من أسر حضرية وفيما يلي عرض لأهمية الدراسة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية.

١) **الأهمية النظرية للدراسة:** تكمن الأهمية النظرية في تبني النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الدور بالإضافة إلى الاستفادة ببعض قضايا النظرية التفاعلية. حيث يتم تناول دور كل من الزوجين من وجهة النظر السوسيولوجية البنائية الوظيفية في التعرف على دور الزوجين كعضوين أساسيين في نسق الأسرة ككل وأدائه لوظيفته، ولذلك تهتم دراستنا على الأسرة كنسق الأدوار Systemofroles وتعني بالنسق هنا مجموعة من الأدوار (Iudwig Bertalanffy, p. 134).

يضاف إلى ذلك أن بحثنا يشمل القطاعين الريفي والحضري لنتمكن من إلقاء الضوء على مدى الاختلاف في الدور الذي يقوم به كل من الزوجين في هذين القطاعين، وذلك بعد

أن لاحظنا من استعراضنا الأبحاث والدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع إنها في معظمها قد قصرت نطاقها إما على المناطق الحضرية وحدها أو على المناطق الريفية فحسب، لذلك نحاول في هذا البحث من خلال المقارنة بين عينة من الأسر الريفية وعينة أخرى من الأسر الحضرية لإيجادرؤية تكاملية لموضوع الدراسة كما أننا لا نركز على عامل واحد من العوامل المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين بل نحاول تناول هذا الدور من خلال المتغيرات البيئية والاجتماعية والنفسية المؤثرة على هذا الدور الوظيفي للزوجين.

٢) **الأهمية التطبيقية للدراسة**: أن دراسة هذا الدور في كل من الثقافة الريفية والثقافية الحضرية يلقي الضوء على الحقائق المتعلقة بكل من الدورين في كل مركب اجتماعي منهما ريفيًا كان أو حضريًا، وهنا توضح الدراسة فاعليات هذه الحقائق أو ديناميا تها بالنسبة للرجل والمرأة كزوجين، وكمربي بيت، وكأبوين ومدى انسجام تلك الفاعليات أو تعارضها، كما تكشف عما إذا كانت هناك فروق بين الدور الوظيفي للزوجين في الريف ومثيله في الحضري ومدى هذه الفروق أن وجدت، ومما سبق يتضح لنا أن موضوع الدور الوظيفي للزوجين موضوع ذو فائدة تطبيقية من النواحي البيئية والاجتماعية، كما يفيد بحث هذه الظاهرة في التنبؤ بالعلاقة الجديدة بين الزوج والزوجة فيما يتعلق بأدوارهما الوظيفية كما تتجلى الأهمية التطبيقية لهذا البحث في مرحلة التحول التي يمر بها أي مجتمع والتي يحدث فيها تغيير كبير في عناصر الأدوار واهتزاز ملحوظ في المعايير في أن يكشف لنا عن عمليات الصراع الموجود بين الأدوار وأسبابها وذلك حتى نستطيع في النهاية أن نرس تلك الأدوار على دعائم من التعاون بدلاً من الصراع.

أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة: في محاولة الكشف عن المتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين وذلك من خلال دراسة ميدانية مقارنة بين عينة من الأسر الريفية وعينة أخرى من الأسر الحضرية، **ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية على النحو التالي:**

١- التعرف على المتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين.

٢- معرفة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية ودور الزوجين داخل نطاق الأسرة.

٣- تحديد المتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية المرتبط بالدور الوظيفي للزوجين.

٤- الكشف عن اختلاف الدور الوظيفي للزوجين من بيئة لأخرى.

٥- محاولة تقديم رؤى استشرافية لتدعيم الدور الوظيفي للزوجين وذلك حفاظًا على الأسرة داخل المجتمع.

مفاهيم الدراسة

١- مفهوم الوظيفة Function

٢- مفهوم الدور Role

٣- مفهوم الأسرة Family

٤- مفهوم الدور المتوقع ExpectedRole

٥- مفهوم المتغيرات Variables

٦- مفهوم البيئة Environment

لا شك في أن التحديد الدقيق الواضح للمفاهيم يبدد الغموض ويمنع اللبس ويساعد على الفهم الصحيح للموضوع، ومن هذا المنطلق نستعرض تعريفات المصطلحات التالية:

١) **مفهوم المتغيرات Definition of variables:** تعرف المتغيرات بأنها خاصية مميزة يمكن قياسها وتتخذ قيماً مختلفة ومتنوعة في حالات فردية متعاقبة ويهتم الباحث بقياسهما،

وبإيجاد العلاقة بينهما، وفهم المتغير المستقل، والوسيط، والتابع (محمد عاطف غيث، ١٩٩٥، ٤٥).

والمتغيرات هي تلك العوامل المتصلة بحدوث مشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة ويرتبط لكل عامل من هذه العوامل بعلاقة ارتباطية بينه وبين العوامل الأخرى المتصلة بنفس الموضوع أو الظاهرة موضوع الدراسة.

٢) **مفهوم الدور Definition of Role:** تتضح وجهة النظر النفسية الاجتماعية للدور في تلك التعريفات التي تتناول الدور بوصفه سلوك الفاعلين الذين يمثلون مراكز اجتماعية. وهذا السلوك قد يكون إيجابياً أو سلبياً، تبعاً للشكل الذي يظهر عليه في محيط العالم الخارجي، والدور بما يحمله من سلوك سلبي ومثال على ذلك المرأة الحامل تقوم أثناء الحمل بسلوك لا يتوافق أو يتناسب مع ما يتطلبه دورها من التزامات كنتيجة لجهل أو غموض أو لبس في فهم متطلبات دورها مما يقضي في النهاية إلحاق ضرر جسيم بالجنين يتمثل في الإعاقة الجسدية والعقلية (سهير العطار، ٢٠١٧، ص ٤٨٧).

ويشير دور الزوج والزوجة إلى بعض أنواع السلوك والتصرف الاجتماعي نحو الأطفال مثل تربية الأطفال وحبهم وتدريبهم على الأخلاق والمعايير.

٣) **مفهوم الأسرة Definition of Family:** تعني كلمة أسرة بوجه عام جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية مثل الزوج والزوجة والأولاد ويربطهم رباط الدم ويشترك في مسكن واحد وينقسم علماء الاجتماع إلى فريقين عند تعريفهم للأسرة، فريق "وظيفي" يعرف الأسرة بما تفضله عن طريق الوظائف التي تؤديها للمجتمع أو لأفرادها، أما الفريق الآخر أو الواقعيون فهم يركزون على مضمون الأسرة على التنظيم الاجتماعي داخلها وعلى الأدوار الموجودة في هذا التنظيم، ويعرفها "ماكيفر وبيج" بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات زوجية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودهما قائم على المصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها، أما "وبرجس ولوك" بأنهما يعرفان الأسرة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناجمة عن صلات الزواج والدم أو التبني وتعيش في مسكن واحد، أما أوجبرن فيعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من

زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالجد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة. (سهير العطار، مصدر سابق، ص ٧٣).

٤) **مفهوم الوظيفة Definition of Function:** تشير الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل وهذا الكل قد يكون متمثلاً في مجتمع أو ثقافة، والوظائف في معجم العلوم الاجتماعية مفردها وظيفة وتعرف بأنها عمل خاص مميز للشيء أو الفرد بوصفه عضواً في منظمة معينة، ويحدد ماركس الوظيفة على أنها التعبير عن المهمة لكن يشير إلى نموذج التخصص المهني للشخص بينما استعملها روبرت مرتن على أنها "الآثار الموضوعية للحدث الاجتماعي وما لها من قدرة في تكيف الناس مع مستجدات الحدث وميز بين نوعين من الآثار الموضوعية هما الوظيفة الظاهرة والوظيفة المستترة، أما كارل مانهايم فيؤكد على أن لكل حقيقة اجتماعية وظيفة زمانية ومكانية، وهي عبارة عن المنتج النهائي للنشاط الذي تمارسه المنظمة ويترتب عليه استمرار وجودها أو يحقق استمرارية لها، كما تعرف الوظيفة بأنها الدور الذي يقوم به الجزء العضو من أجل استمرار الكل "الكائن الحي".

وتعبر الوظيفة عن جملة الفوائد المحصلة من وراء قيام الأشخاص والوحدات في المراكز المختلفة للبناء الاجتماعي بالأدوار المنوطة بهم التي تحتمها مواقعهم ويؤدونها لصالح دوام البناء الاجتماعي واستمرار كيان المجتمع والمحافظة عليه.(عبد الهادي الجوهري، ١٩٩٩، ص ٧٨)

٥) **مفهوم البيئة Definition of Environment:** تعرف البيئة بأنها الإطار الاجتماعي والفيزيقي الذي يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من تكنولوجيا يخترعها الإنسان وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين جميع العناصر، ويعكس ذلك على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته، ثم قابلية دينامية تختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر ولذلك لكل فرد بيئته الخاصة بها.

ويعرفها محمد عاطف غيث بأنها المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان وهي مجال احتياجاته وتطلعاته وتنقسم إلى جزءان أساسيان: جزء يرجع للماضي البعيد ويشمل العادات والتقاليد والأعراف والقيم، وجزء يرجع للحاضر ويشمل النظم التشريعية والسياسية والثقافية وغيرها من النظم السائدة في المجتمع، وهي أيضاً كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه.

أما البيئة الاجتماعية فنقصد بها العوامل النشطة المؤثرة التي تتميز بها بيئة بعينها من النواحي الاجتماعية التي تشكل أنماط السلوك وهي أيضاً كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات اجتماعية مثل معاملة الزوجين، علاقتهما وكثرة الخلافات الزوجية، انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، غياب الزوج، وسائل الاتصال، والمدرسة والزمان كلها متغيرات اجتماعية مرتبطة بالبيئة الاجتماعية التي بدورها تشكل السلوك الإنساني. (جانيت عزيز، ٢٠٠٥، ص ١٢)

الدراسات السابقة

على الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي تعرضت للدور وصراع الأدوار وضغط الدور، وتلك التي دارت حول مجالات الزواج والأسرة فإن هذا الموضوع بالذات لم يكن ميداناً لبحوث علمية متخصصة في كثير من المجتمعات، وسأستعرض بإيجاز ما وصلت إليه من دراسات مصرية تناولت بعض النقاط ذات الصلة بنحو حدي، صلة قد تكون أحياناً قريبة بعض القرب، كما قد تكون بعيدة كل البعد أحياناً أخرى وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات.

١) دراسة نهى أحمد العبد(٢٠٠٨): بعنوان: "علاقة الرضا الزواجي بتحليل أنماط التفاعل بين الزوجين":

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال دراسة أنماط التفاعل وعلاقته بالرضا الزواجي من خلال التساؤلات التالية:

١- هل تقترن حالة معينة من حالات الأنا لدى الزوجين بالرضا الزواجي؟

٢- هل تقترن حالة معينة من حالات الأنا لدى الزوجين بعدم الرضا الزواجي؟

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من انفرادها بتناول موضوع الرضا الزواجي من منظور التحليل التفاعلاتي حيث العلاقة بين الرضا الزواجي وتحليل أنماط التفاعل بين الزوجين خاصةً ندرة الدراسة السابقة التي تناولت التحليل التفاعلاتي لهذا الغرض.

المنهج والإجراءات:

١) العينة:

أ-**العينة الأولى:** تضمنت عينة الدراسة من ٥٦ زوجاً وزوجة

ب-العينة الثانية: تكونت من ٦ أزواج وزوجات أعمارهم من ٢٥-٤٥ تم اختيارهم بشكل متعمد من الأهل والأصدقاء .

٢) أدوات الدراسة:

١- مقياس الرضا الزواجي إعداد فيولا الببلاوي.

٢- مقياس حالات الأنا إعداد الباحثة.

٣) النتائج:

١-ارتفاع درجة الوالد الراعي والراشد للزوجين الأكثر رضا بينما ارتفعت درجات الوالد الناقد والطفل المتكيف للزوجين الأقل رضا.

٢- تنوعت حالات الأنا لدى الأزواج والزوجات الأكثر رضا بينما اتسمت بالجمود إلى حدٍ ما في حالات الأزواج والزوجات الأقل رضا.

٢)دراسة مارى ملاك عزيز(٢٠١٣): بعنوان: المشكلات الاسرية فى المجتمع المصرى.

أهمية الدراسة :تحدث المشكلات الأسرية نتيجة لسوء التوافق وعدم القدرة على التكيف داخل مؤسسة الاسرة وقد تتطور المشكلات بصورة نسبياً إلى أن تصبح مجالا لتفكك الأسرة وأنهيارها

نتائج الدراسة :

١- إساءة المعاملة تؤدى الى حدوث المشكلات .

٢- الخيانة الزوجية تؤدى الى حدوث المشكلات .

٣- هناك تغيرات مجتمعية يحدث من خلالها المشكلات .

٣)دراسة زينب ابو زيد أبو بكر(٢٠١٢): بعنوان: التغيرات الاجتماعية وأثرها على دور المرأة فى عملية إتخاذ القرار داخل الاسرة.

حاولت الدراسة وصف ملامح التغيرالاجتماعى فى المجتمع وخاصة التغير الاسرى وقد أتبعت الباحثة خطوات المنهج العلمى واعتمدت على الوصف والمقارنة والتفسير وذلك لرصد العلاقة بين بعض التغيرات الاجتماعية وأثارها على دور المرأة فى إتخاذ القرار داخل الاسرة .

وقد توصلت الدراسة أن للتغيرات الاجتماعية دور مهم فى غحداث التغير على دور المرأة فى المجتمع .

٤)دراسة مصطفى الشهاوي(٢٠١٧): بعنوان: الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات:

حاولت هذه الدراسة وبشكل مختصر تحليل الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من المخدرات حيث ذكرنا فيما سلف بأن الأسرة السوية تتصف بتكامل أطرافها وبرخاء اقتصادها كما تنمي بالسلامة النفسية والعضوية فلا يعاني في ظلها الأبناء من شذوذ عقلي أو عضوي يجعلهم غير متكيفين مع نظام المجتمع وقيمه بينما تفتقر الأسرة غير السوية إلى كافة هذه المقومات الأمر الذي يجعلها غير قادرة على أدار وظائفها المنوطة بها فتصير وسطاً سيئاً متكاملاً وعاملاً أساسياً من عوامل تعاطي المخدرات، وفي سبيل ذلك تم استعراض أهم وظائف الأسرة في وقاية أبنائها من ظاهرة تعاطي المخدرات. هذا وقد ركزت هذه الدراسة على فحص خمسة أبعاد من وظائف الأسرة وعلاقتها بوقاية الأبناء من تعاطي المخدرات. ومن خلال استعراض هذه الأبعاد وجد أن للأسرة دوراً وظيفياً فعالاً في وقاية الأبناء من ظاهرة تعاطي المخدرات، فهناك حاجة ماسة إلى تمكين الأسرة من أدائها لوظائفها وكذلك إجراء المزيد من الدراسات الميدانية فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي والتربوي والصحي للأسرة حتى يمكن الوقوف بوضوح وبدقة على طبيعة وظائف الأسرة عامة والأسرة الليبية خاصة فيما يتعلق بوقاية الأبناء من تعاطي المخدرات. ويتم دور الأسرة الفعال في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال بعض الوظائف السابقة التي تتطلع الأسرة للقيام بها لعلاج تلك الظاهرة والوقاية منها.

الإطار النظري للدراسة

تساعد النظرية أي علم على تحديد هويته وموضوعاته الأساسية الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي حيث يحدد في ضوئها ما يجب دراسته أكثر من غيره وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم التوصل إليه. (عبد الباسط عبد المعطي، ٢٠٠٥، ص ١٣٤)

ومما هو جدير بالذكر أن النظرية السوسيولوجية تؤثر في البحث من عدة وجوه إذ تعمل النظرية على توجيه دوائر البحث نحو الموضوعات المثمرة وتضفي المغزي والدلالة على النتائج الفعلية، كما تساعد على توجيهاتها وتعميماتها ومفاهيمها على تنمية وتطوير البحث من ناحية، كما تحدد النظرية مسار واتجاه البحث وتوجيهه نحو تناول الموضوعات التي يحتمل أن تكون أثر إثمارها من غيرها. (محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، ٢٠١٤، ص ٣٨)

وتأسيسًا على ما سبق وانطلاقًا من موضوع الدراسة واهتمامها بالمتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين فقد استعانت الدراسة بأكثر من نظرية منها النظرية البنائية الوظيفية التي تعتمد في تحليلاتها على مفهومين رئيسيين هما مفهوم الوظيفة Function ومفهوم البناء Structure هذا وقد استخدم الوظيفيون مفهوم ثالثًا هو مفهوم النسق الاجتماعي SocialSystem والذي من خلاله أمكن تحليل الجوانب الهيكلية البنائية والجوانب الدينامية الوظيفية، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بالنظرية التفاعلية ونظرية الدور.

والنظرية theory في معناها الدقيق هي مجموعة من التصميمات التي تشبه القوانين وتستخدم لتفسير الظواهر الإمبريقية والتنبؤ بها (شارلوت سميث، ٢٠١٥، ص ١٦٤)، كما تحدد النظرية مسار واتجاه البحث وتوجيهه نحو تناول الموضوعات التي يحتمل أنه تكون أكثر أهمية من غيرها، وبناء على ذلك سوف تستعين الدراسة بأكثر من نظرية هي على النحو التالي:

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية The Structural Functional theory: هي إحدى الاتجاهات الرئيسية في فهم موضوعات الأسرة بوجه عام والعلاقة بين الأزواج بوجه خاص، حيث حاولت الوظيفية أن تفهم المجتمع في ضوء العلاقات المتبادلة بين الزوجين واعتمدت في تحليلاتها على مفهومين رئيسيين هما مفهوم البناء structure ومفهوم الوظيفية Function ويشير مفهوم التيار إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الزوجين، بينما يشير مفهوم

الوظيفة إلى النتائج أو إلى تيار المترتبة على هذه العلاقات، وفي ضوء ذلك نهتم بالتركيز على أربعة أنواع من الوظائف:

١-وظيفة الزوج بالنسبة للزوجة والعكس.

٢-وظيفة الأنساق الفرعية داخل نطاق الأسرة بالنسبة للزوج.

٣-وظيفة الإنسان الفرعية داخل الأسرة بالنسبة للزوجة.

٤-وظيفة الزوج ووظيفة الزوجة بالنسبة للأبناء.

ويؤكد كثير من علماء الاجتماع – على رأسهم "وليم أجبرن" أن الأسرة أصابتها التفكك نتيجة فقدها لكثير من وظائفها التقليدية(علي حلبي وآخرون، ٢٠١٥، ص ٧١).

ثانيًا: النظرية التفاعلية الرمزية عن Symbolic interaction: يرى "هس وهانس" أن المفهوم التفاعلي للأسرة تبني المنصب التالي، فإدراك الفرد للمعايير أو توقعات الدور يجعله ملتزمًا في سلوكه بأعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، ويجد الفرد هذه التوقعات في أي موقف طبقًا لمصدرها وبناء على تصوره الذاتي وعندما يتمكن من ذلك يقوم بدوره على أكمل وجه، والنظرية التفاعلية الرمزية أكثر الاتجاهات استخدامًا في مجال علم الاجتماع الأسرة وذلك بسبب صغر حجم الأسرة الذي مكن من إجراء دراسات متعمقة حول عمليات التفاعل داخل الأسرة وهي تركز على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة كشخصيات متفاعلة، فالشخصية ليست كيانًا ثابتًا داخل الأسرة بل هي مفهوم دينامي معاشي ومتغير.

ثالثًا: نظرية الصراع Conflict theory: تؤكد نظرية الصراع على أهمية الطبيعة الديناميكية لحياة الأسرة وتعد العوامل الخارجية قوى تغير رئيسية، فالصراعات الزوجية مثلاً غالبًا ما تتعلق بتوزيع الموارد وتوزيع العمل وممارسة السلطة في الأسرة لكنها في الوقت نفسه تعكس الأحوال الاجتماعية السائدة في المجتمع حيث يسود غياب المساواة في العلاقات بين الرجال والنساء.

ويشير "كارل ماركس" إلى أن الزواج شكل من أشكال الملكية الخاصة الحصرية حيث يستحوذ الرجل على امرأة تصير ملك عينة دون غيره من الرجال والمرأة في هذه الحالة شأنها شأن الثروة التي يمتلكها الفرد ملكية خاصة، ويسلم كثير من الماركسيين بصحة هذه القضية التي آثارها ماركس ويذهبون إلى أن الزواج ما هو إلا علاقة استغلال المالك لما يملكه، والزوجة بذلك الوضع تكون الجانب الضعيف في هذه العلاقة لأنها الأكثر اعتمادًا على الرجل ونظر كل من إنجلز وماركس إلى الأسرة بوصفها مجتمعًا طبقيًا مصغرًا فيه تقوم طبيعة الرجال بقمع طبقة أخرى وهي النساء. (عبد الباسط عبد المعطي، ٢٠٠٩، ص ١١)

رابعًا: نظرية الدور Role Theory: تقوم نظرية الدور على عدة مفاهيم أساسية هي الوضع Position، والمكان Status، والدور Role، والذات Self ويجمع بين هذه المفاهيم مفهوم عام وهي التفاعل Interactionوللدور مكونين أساسيين هما السلوك والشخصية، كما أكد بارسونز على أن محتوى الدور يختلف باختلاف السن والجنس والمركز الاجتماعي، والأسرة كغيرها من الاتساق الاجتماعي يحتوي على مجموعة من الأدوار والتوقعات والأنماط المثالية التي تتحدد بقيم المجتمع ومعاييره، فالزوج مثلاً يؤدي مجموعة من الأدوار والتوقعات غير التي تقوم بها الزوجة.

وهناك تصنيف آخر يقسم الأدوار إلى أدوار للمنفعة Utility وأدوار ذات طبيعة وجدانية ولكل مجموعة من هذه الأدوار صفات مميزة لها، فالأدوار النفعية المكتسبة تقسم بالانتشار والعمومية وتتطلب قدرات خاصة وتدريبات محددة كما تهتم بالأداء والمشاركة في التفاعل ويستطيع أن يقوم بها كل من الزوجين أما الأدوار الوجدانية فتحددها العوامل البيولوجية وترتبط هذه الأدوار بالصفات الشخصية مثل دور الأم.

ومما هو جدير بالذكر أن اختلاف نسق أدوار الزوج عن نسق أدوار الزوجة ظاهرة اجتماعية، كما تتنوع الأدوار بينهما في كونها أدوار تقليدية أو حديثة وأن أخطر الظواهر التي نواجهها عند دراستنا لأدوار المرأة هي ظاهرة صراع الأدوار حيث يشير صراع الأدوار Roles Conflict إلى كمية الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد في أدائه لدور من أدواره، وقد تصل هذه الضغوط إلى الدرجة التي تعوق الفرد عن أدائه لدوره بشكل مقبول.

الإجراءات المنهجية للدراسة

١ – منهج الدراسة: تم الاستعانة بأكثر من منهج في هذه الدراسة وهي على النحو التالي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الكشفي حيث أنه في حالات كثيرة يجد الباحث في ميدان الظاهرات الاجتماعية نفسه أمام ظاهرات لا تتوفر فيها معرفة علمية لدرجة أنه لا يعرف حتى أبعادها أو جوانبها، ولذلك فإنه يكون لزامًا عليه أن نصف هذه الظاهرة. ويحاول الباحث في بحثه هذا الكشف في بحثه هذا عن المتغيرات البيئية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج المقارن وذلك من خلال مقارنة بين الدور الوظيفي للزوجين لعينة من الأسر الريفية وأخرى من أسر حضرية، وقد كان دور كايم أول من بين أهمية المنهج المقارن، وقد ذهب فريمان Freeman إلى أن استخدام المنهج المقارن في الدراسات فيعد أعظم الإنجازات الفكرية فى عصرنا".

٢ –أدوات ووسائل جمع البيانات: اعتمد الباحث على أكثر من وسيلة في جمع البيانات من هذه الأدوات الملاحظة Observation التي تعد من أهم أدوات البحث في علم الاجتماع، ودرجة الأهمية في الملاحظة أنه لا يوجد بديل يمكن أن يغني تمامًا عن الاندماج الشخصي للباحث في ميدان بحثه ولا توجد أداة تعادل الملاحظة في القدرة على خلق وتوليد أفكار جديدة في ذهن الباحث.

هذا بالإضافة إلى استخدام المقابلة المفتوحة والتى تضمنت اسئلة تتراوح من ١٥ الى ٢٠ سؤالودليل دراسة الحالة الذي تضمن أربعة بنود Itms رئيسية بالإضافة إلى عدد من العناصر الفرعية وقد تم إجراء مقابلات أولية مع بعض الأسر من ريف وحضر مصر وعلى أساس هذه المقابلات **صمم دليل دراسة الحالة على النحو التالي:**

بيانات أساسية عن الزوجين: السن، الحالة التعليمية، الحالة العملية، الدخل.

البند الأول: المتغيرات البيئية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين.

البند الثاني: المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين.

البند الثالث: المتغيرات النفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين.

البند الرابع: الدور الوظيفي للزوجين في بيئة ريفية وأخرى حضرية.

وقد اشتمل كل بند من هذه البنود الأربعة على بنود أخرى فرعية توضحها من خلال عرض نتائج البحث.

٣-مجالات الدراسة: أما بالنسبة لمجالات البحث فقد كانت على النحو التالي:

أ) **المجال البشري:** تم اختيار عينة مقصودة قوامها (٥٠) حالة لمعرفة المتغيرات الاجتماعية البيئية والنفسية المرتبطة بالدور الوظيفي للزوجين وقد قسمت العينة إلى (٢٥) حالة من ريف مصر، (٢٥)، حالة أخرى من حضرها.

ب) **المجال الجغرافي:** تم اختيار حالات الدراسة (٢٥) حالة من قرية طنامل مركز أجا بمحافظة الدقهلية والممثلة لريف مصر، بالإضافة إلى (٢٥) حالة أخرى من منطقة شبرا بالقاهرة لتمثل حالات الدراسة من الأسر الحضرية.

ج) **المجال الزمني:** أما بالنسبة للفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية فقد بلغت ثمانية أشهر من أول شهر مارس عام ٢٠١٧ وحتى نهاية شهر أكتوبر عام ٢٠١٧م.

النتائج والاستخلاصات

أظهرت الدراسة الميدانية العديد من النتائج والاستخلاصات والتي كانت بمثابة إجابات على الأسئلة التي طرحتها الدراسة وهنا نذكر بعض هذه النتائج والاستخلاصات على سبيل المثال لا الحصر:

١- أوضحت نتائج الدراسة وجود اختلاف بين الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة الريفية التقليدية وبين دورهما الوظيفي في الأسرة الحضرية الحديثة المتغيرة.

٢- أكدت الشواهد الميدانية أن من أسباب اختلاف الدور الوظيفي للزوجين في ريف مصر عن حضرها يرجع إلى تأثر دور الزوجين في ريف مصر بالثقافة الريفية بعناصرها ومكوناتها من مستوى معيشي منخفض، وفصل واضح في اختصاصات كل من الزوجين، بينما يرجع اختلاف دوريهما في حالات الأسر الحضرية إلى تأثير دوريهما بعناصر الثقافة الحضرية الحديثة بما تتضمنه من تحضر، وتعليم عالي، واشتغال المرأة، وزيادة وعيها وتكسبها، واكتسابها استعمالاً كبيرًا.

٣-أوضحت نتائج دراسة الحالات تحدد الأدوار الوظيفية للزوجين في الأسر الريفية التقليدية بشكل أوضح منه في حالات الأسر الحضرية.

٤-كما أظهرت نتائج الدراسة أن خروج المرأة للعمل لا يغير وحده من دورها وإنما هناك عاملان أكثر أهمية وهما الوعي ودرجة التعليم يؤثران بدرجة كبيرة في دورها الوظيفي داخل نطاق الأسرة.

٥-أي أن الخروج إلى العمل الذي يؤثر حقيقة في تغيير دور الزوجة وبالتالي يستتبع تغييرًا في دور الزوج هو الخروج للعمل بعد توفر قدر من التعليم العالي الذي يصحبه وعي وتفتح.

٦-أظهرت نتائج الدراسة ازدياد سيطرة الزوجة في الأسرة واتخاذها لعدد أكبر من القرارات كلما كبرت في السن وطالت مدة زواجها في كل من الريف والحضر.

٧-كما تزداد سيطرة الزوجة في الأسرة واتخاذها لعدد أكبر من القرارات بعلو درجة تعليمها.

٨-كما أكدت الشواهد الميدانية ارتباط أداء الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة الريفية بنمط التنظيم الأسري المستقل في اتخاذ القرارات، والقيام بالأنشطة المختلفة سويًا، أكد من ارتباطه بنمط التنظيم الأسري المشترك أو المرتبط.

٩-هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة أن التعليم العالي لكل من الزوجين يرتبط ارتباطًا موجبًا بنمط التنظيم الأسري المشترك، الذي يعني اشتراكهما في أكبر قدر من اتخاذ القرارات معًا وتأدية الأنشطة المختلفة سويًا، أكثر من ارتباطه بنمط التنظيم المستقل.

١٠- كما أظهرت نتائج دراسة الحالات ازدياد الصراعات بين الزوجين في الأسرة الحضرية الحديثة بعامة عنها في الأسرة الريفية التقليدية.

١١- أظهرت النتائج أن هناك تقارباً واضحاً بين خصائص كل من الزوج والزوجة سواء في العمر ومكان النشأة والمستوى التعليمي الاقتصادي لأسرة كل منهما قبل الزواج.

١٢- أن هناك درجة عالية من المودة والمحبة بين الزوجين وارتفاع مستوى الاهتمام كل طرف بشئون الطرف الآخر وأنهم يكنون كل الاحترام للزوجات وخاصة أمام الآخرين.

١٣- أكد الأزواج بوضع الدراسة أنه بالرغم من تقسيم الأدوار داخل الأسرة بوضوح إلا أن هناك درجة من التكامل والتكافل بين الأزواج والزوجات بسبب الظروف السائدة في المجتمع وخاصة في مجال تعليم لأولاد وتغطية تكاليف المعيشة.

١٤- عبر الأزواج المبحوثين أن هناك تغيرات اجتماعية واقتصادية بل وسياسية أثرت على أدوار وتركيبة الأسرة وبالتالي تأثر الدور الوظيفي للزوجين داخل الأسرة.

١٥- وأشار الأزواج المبحوثين إلى أن انتشار التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي وما تشهده من تطور سريع قد أثر على الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة وأصبح من أهم المشكلات التي تواجههم وتؤثر على أدوار كل منهما كما تؤثر على طبيعة العلاقة بينهما.

١٦- وحول المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة، تبين أن القرارات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية كانت في غالبيتها تتخذ من قبل الأزواج وقد يحدث فيها تدخل من طرف الأهل في بعض الأحيان وتنطبق هذه الحالة ربما على القرارات المتعلقة بتربية الأطفال. وفي حالات ليست بالكثيرة تشارك فيها الزوجات. وقد يعود ذلك بالأساس إلى اختلاف المستوى التعليمي وكان النشأة ومحل الإقامة الحالي وغيرها من العوامل الاجتماعية والبيئية المحيطة بالزوجين.

١٧- نتيجة لهذا الانفتاح الكبير واللامحدود لهذه الطبقة على الثقافات الأخرى فإن احتمال بُعد هذه الفئة عن منظومة القيم السائدة والتمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة للمجتمع أصبح ملحوظاً وأكثر شمولاً بكل جوانب حياتهم من مأكل وملبس وسلوك.

توصيات الدراسة

توصلت الدراسة الراهنة للعديد من التوصيات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- محاولة الاستفادة من موضوع الدور الوظيفي للزوجين في التنبؤ بالعلاقة الجديدة بين الزوج والزوجة فيما يتعلق بأدوارهما الوظيفية وذلك للحد من الصراعات الأسرية.

٢- ضرورة الاستفادة بالدراسات التي تجري على الزوجين بوجه خاص وعلى الأسرة بوجه خاص في مجال التوجيه الأسري Familyguidance حتى يمكننا أن نفسهم الزوجين

معنى أدوارهما حتى يكون أكثر توافقًا وأكثر قدرة على التكيف للأوضاع الحديثة وللحقوق الجديدة التي حصلت عليها المرأة في ميادين التعليم والعمل والحقوق السياسية.

٣- ضرورة حث الأسرة على تنظيم عملية الترشيد الأسري في مجالاته المتعددة ومنها مثلاً ما يتعلق بتنظيم الأسرة وميزانيتها.

٤- لابد من محاولة تقنين أبعاد الدور الوظيفي للزوجين سواء في اتخاذ القرارات المتعددة أو المشاركة بين الزوجين في أداء الأعمال المختلفة.

٥- لابد من مزيد من الدراسات عن الدور الوظيفي للزوجين من الناحية الاقتصادية والقانون وذلك بغرض تقديم اقتراحات علمية وعملية بالنسبة للمشروعات المقترحة بصدد الأسرة وبخاصة قانون الأحوال الشخصية.

المراجع

أحمد زكي بدوي(١٩٩٨): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت

بوتومور(٢٠١٥): تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة علياء شكري وآخرون، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الرابع، مطبعة العمرانية، الجيزة، ٢٠١٣

تيودور كابلو(٢٠١٤): البحث الاجتماعي، الأسس النظرية والخبرات الميدانية، ترجمة محمد الجوهري، مطبعة العمرانية، الجيزة، ٢٠١٥

جانيت عزيز فهيم(٢٠٠٥): دراسة البيئة الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها نحو المرأة. دراسة مقارنة بين الطبقة العليا والدنيا "رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس

سامية الخشاب(٢٠١١): دراسة الأسرة، النظرية الاجتماعية، دراسة في الثقافة العربية، القاهرة.

سامية حسن الساعاتي(٢٠١٦): سوسيولوجيا المرأة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة

سامية حسن الساعاتي(٢٠١٧): المرأة والرجل في الأسرة، الدور والصراع والتغير الاجتماعي، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

سامية حسن، منال عبد الرحمن(٢٠١٧): العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، عمان، الأردن

سهير عادل العطار(٢٠١٧): علم الاجتماع العائلي، مطبعة الرسالة، القاهرة

عبد الباسط عبد المعطي(٢٠٠٨): المجتمع المصري، دراسات سوسيولوجية، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٥

عبد الباسط عبد المعطي(٢٠٠٩): اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة

عبد الهادي الجوهري(٢٠٠٣): معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

علي حلبي وآخرون(٢٠١٥): نظرية علم الاجتماع، الرواد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

علي عبد الرازق حلبي وآخرون(٢٠١١): نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٠.

محمد الجوهري، عبد الله الخريجي(٢٠١٣): طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

نيقولا تيماشيف(٢٠١٥): نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

وفاء عبد الستار(٢٠١٢): التغير في نمط الحياة الأسرية وعلاقته بالضغوط النفسية والاجتماعية المعاصرة، دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية والبيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

Elizabeth Zucker –Rouvillois, Fabienne Daguet, "La famille: quelle definition",? In Problemes Economiques, no2537, 1999.

Iudwig Non Bertalanffy (2005): An outline of General systems theory, British Journal for the Philosophy of science, 3.

Oscar Lewis (1990): An Anthropological Approach to Family studies, A.J.S.

Talcott Parsons (1985): Essays in sociological theory, Pure and Applied.

Therese LOCOH, Familles africaines, population et qualite de vie, coll. Les dossiers du CEPED, paris CFPED, 2004.

UNESCO, Les Oganisations familiales et les roles dans la famille, dossier technique, no3 Caracas, 2001.

THE ENVIRONMENTAL VARIABLES ASSOCIATEDWITH FUNCTIONAL ROLE OF THE COUPLES - A COMPARATIVE STUDY BETWEEN URBAN AND RURAL AREAS

[9]

El-Qelini, Fatma, Y.[(1)]; Ezz El-Din, A. I.[(2)]; Abdel Hady, Shahinaz[(1)] and Ali, I. A. F. M.

1) Faculty of Women, Ain Shams University.2) Faculty of Social Work, October 6 University

ABSTRACT

The present study drives at exposing the significance of environmental, social, and psychological variables that affect the functional role of the spouse in family, which requires also exposing the shortness aspects of the couples through this main objective: the attempt to identify the environmental variables associated with the functional role of the spouse through a comparative-field study between rural and urban areas. The study sample consists of (100) rural and urban families, divided into (50 rural families and 50 urban families), selected from villages of (Tanamel – Agaa Center – Dakahlia governorate). The researcher uses the descriptive-exploratory method, using some tools for collecting data: (Observation – interview– and case study guide). Regarding the theoretical framework, the study uses more than one theory for fulfilling the research, using the role theory, the structural theory, and the functional theory, in addition to the interactive symbolic theory, and conflict theory.

The study reaches many results as follows:

1- There is a difference between the functional role of the spouse in rural traditional family and their role in the urban family.
2- The case study results show that functional role of the spouse in rural families are unified more obviously than the cases in urban families.

3- The results also show that going out for work doesn't only change the role of the wife but there are other factors affecting this role including awareness and education level.
4- The spouse' functional role in rural families is associated with family organization pattern in making decisions, holding various activities more than being connected to the mutual family pattern.

The study comes to multiple recommendations which most important are:

1- The necessity for raising the couples' educational level.
2- The necessity for giving more concern to the family guidance programs directed to the spouse.